# محور
# الدراسات الإسلامية

حولية المنبر

# المرجعيات الثقافية في خطب الإمام الحسن (عليه السلام)

**أ.م.د. علي ذياب محيي**
**جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على خير خلقهِ محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ...

وبعد ...

تعدُّ الخطب من أهم الفنون النثرية التي عرفها العرب قديماً وحديثاً، وعند مجيء الإسلام تطورت تطوّراً ملحوظاً بكل المستويات، إذ يجسد الخطيب ما يريد إيصالهِ الى الناس بلغة فصيحة مؤثرة ممثلة للبلاغة بكل مستوياتها، وقد حفظت لنا المصادر كثير من الخطباء الذين جسدوا هذا الفن، ومنها خطب الإمام الحسن (عليه السلام) التي كانت بمثابة معالجات فكرية اصلاحية للمجتمع بعد استشهاد أبيه (ع) ، ومن هذا المنطلق سلطنا الضوء في هذا البحث على (المرجعيات الثقافية في خطب الأمام الحسن ) ليكون عنواناً لدراستي، وسلكت في هذه الدراسة سبيل المنهج الوصفي التحليلي.

وبعد التوكل على الله –عزّ وجل– شرعت في كتابة هذا البحث المتواضع، بعد أن وضعت له خطّة اقتصرت على أربعة مباحث، حمل المبحث الأول عنوان (المرجعيات المفهوم والمنطلق)، أما المبحث الثاني

فكان بعنوان (المرجعية القرآنية) وتضمنَّ نمطين الأول :القرآنية المباشرة غير المحورة ، والثاني القرآني المحورة وجاء المبحث الثالث بعنوان (مرجعية الحديث الشريف في خطب الإمام(ع) في حين كان المبحث الرابع (المرجعية الأدبية).

وجاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ، ثم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي.

**المبحث الأول:( المرجعيات المفهوم والمنطلق)**

**أولا مفهوم المرجع والمرجعية:**

لفهم مصطلح المرجعية نعود لأصله وهو المرجع، ومن ثم نقول إنها الرجوع إلى المرجع أو السياق في أي عمل، فهو اسم مكان أو زمان مشتق من الفعل رجع ، ورجع في اللغة تعني ((رجع يرجع رجعاً ورجوعاً... ومرجعه : انصرف ))[1] ، أيضا نجد أن المرجعية متعلقة بما يسمى الوظيفة المرجعية التي أشار إليها رومان جاكبسون (( وهي أساس كل تواصل، وهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها فهذه الوظيفة المسماة تعيينية أو تعريفية أو مرجعية هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات، في حين لا تلعب الوظائف الأخرى في مرسلات كهذه سوى دور ثانوي )).[2]

وعليه فالوسط الاجتماعي يلعب دوراً هاما في فهم معنى المرجعية، والتي هي أيضا تشير إلى السياق الذي يكون عبارة عن أنظمة ثقافية أو أنظمة اجتماعية، وعليه تكون المرجعية هنا بمفهوم الروافد الثقافية أو الأطر الاجتماعية التي تساهم في العملية التواصلية ،وتدخل ضمن الآثار أو التراكمات المستودعة في ذهن المبدع بحسب الاكتساب الثقافي ؛لأن كل أثر مادي أو معنوي سواء كان ظاهرة اجتماعية أو كونية يجب ارجاعها إلى أصولها وتعاد إلى مصادرها وأن تستقرأ في حيزها ومنجمها الأول.[3]

والمرجعية الثقافية ليست تناصاً بقدر ما يكرسه المبدع من ثقافته التي

اكتنزها من الوسط التي ترعرع فيه والبيئة التي استمد ثقافته منها فهي المنبع التي يستقي منه ثقافته ، وهي تشمل الموروث الثقافي والاجتماعي للكاتب لأنه يدخل ضمن المكونات الأساسية في نشأة المجتمع وتكوينه ولهذا تعد المرجعية (( مصدر المعرفة التي يجب أن يعود إليها القارىء في تفسير الظاهرة النصية ))[٤]

إذا كانت الثقافة هي طريقة حياة شعب من الشعوب أو إنتاج التفاعل الإنساني، أو هي تنظيم يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ووظيفتها توجيه سلوك هؤلاء الأفراد، وهي عقلية، تتكون من السلوك والفكر المكتسب لدى أفراد المجتمع، ويتمثل هذا الفكر في المعاني والمثل والأنظمة والمعتقدات. والمرجعية هي العودة إلى المرجع أو السياق الذي يكون عبارة عن أنظمة اجتماعية وثقافية تساهم في العملية التواصلية، تكون المرجعية الثقافية تركيبا لمفهومي المرجعية والثقافة ومكوناتها، فتكون بالتالي عبارة عن استحضار الروافد الثقافية لدى الكاتب .

**ثانياً: مفهوم الثقافة :**

يتسع مفهوم الثقافة كُلَّما تطور الإنسان؛ لأنَّه كائن ثقافي ينماز برجاحة عقله وانفتاحه على مختلف الميادين المعرفية، وقد تمثلت صيرورة الأنسنة التي انطلقت منذ القدم من تأقلم وراثي مع المحيط الطبيعي إلى تأقلم ثقافي[٥]

فإدراك الإنسان للعالم إدراك تبرمجهُ الثقافة بوساطة أنساقها الدالة اللفظية أو غير اللفظية، التي تؤطر عمل الإنسان وممارسته الاجتماعية، وبهذا فالثقافة نسق يشمل : اللغات الطبيعية، والاصطناعية والفنون والديانات والطقوس ... الخ [٦] وعليه فهي قادرة على توحيد الظواهر الإنسانية المتنوعة والمختلفة سواء كان هذا التنوع وهذا الاختلاف يقعان في الزمان أم المكان، فهي مورد من موارد النسق كيفما كانت طبيعة النسق (كلام، موضوعات، سلع، أفكار، قيم، أحاسيس، ايحاءات) فهي الطريقة التي يتم بها تفكيك النسق، داخل ظروف تاريخية وانثروبولوجية بعينها، ضمن حركة تمنح المعرفة

بعداً موضوعياً[٧].

إن لمفهوم الثقافة ميدان واسع في ميدان الدراسات الأدبية والنقدية فهي الملكة التي تنير الطريق لدى المتلقي في معرفته لميادين الحياة المختلفة وتعد من درجات الرقي العقلي له، ويعرَّفها تايلور بقولهِ((هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات والفنون والاخلاقيات والقوانين والاعراف والقدرات الاخرى، وعادات الانسان المكتسبة بوصفهِ عضواً بالمجتمع))[٨] والتفكير بالثقافة هو في صلب العلوم الاجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي بصيرورته الثقافية، والتفكير بها يعد أداةً طيعةً لدراسة الحياة الطبيعية لدى الفرد والمجتمع والتطلع إلى آفاق الفكر المجتمعي لهم. تمثل الثقافة طبيعة السلوك البشري للفرد داخل الحيز الاجتماعي الواحد ،والوظيفة الأساسية لها هي التنظيم المفسر للعالم المحيط بالكائن البشري؛ لما تملكه من قدرة في ترسيخ الأسس الحياتية داخل المجتمع البشري،

**ثالثاً: مفهوم النسق الثقافي :**

لا يخفى ما للأنساق الثقافية من دور في توجيه اهتمامات الكتاب و القراء في مختلف المجالات، فعلى الرغم من أنها قد تكون غير معلنة أو محددة إلا أن لها الغلبة، إذ يندفع الجمهور إلى استهلاك المنتوج المنطوي عليها لأن الأنساق الثقافية لا تشكل من قبل شخص، و إنما تؤلفها الثقافة، فالاهتمام بالذات الفردية مثلا ظهر في مرحلة معينة لم يقتصر على الفكر أو الفلسفة فحسب وإنما شمل الأدب والنقد والادب المقارن ،والخطاب السياسي والاعلامي ... الخ .[٩]

إن أهم المفاهيم التي قام عليها النقد الثقافي وميزته من سائر الدراسات النقدية الحديثة هو مفهوم الأنساق الثقافية، فالنقد الثقافي ((معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي))[١٠]، الأمر الذي دعا الدكتور عبد الله الغذامي إلى أن يعرض(النسق ) مفهوما مركزيا في مشروعه النقدي[١١] .

والنسق لغة : ((من كل شيء : ماكان على طريقة نظام واحد، عام في

الأشياء ، يقال : نَاسَقَ بين أمرين أي تابع بينهما ، وثَغْرٌ نَسِق : إذا كانت الأسنان مستوية... والكلام إذا كان مسجعاً قيل له : نَسَقٌ حَسِن ))[٢١].

وفي الاصطلاح لا نجد للنسق تعريفا جامعا مانعا ، وقد حاول عدد من نقاد الغرب أن يضعوا له مدلولا اصطلاحيا ،وسبق لعالم اللسانيات (فردينان دي سوسير) أن استخدم مصطلح النسق ،وهو من أكثر اللسانيين عناية بالنسق وتردد مرارا في محاضراته وهو موطن الجدة في نظريته ،فاللغة في تصوره (( نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو الألف باء المستخدمة عند فاقدي البصر والنطق ، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة ، ولكنه أهمها جميعا ))[٣١]، فجاراه كثير من البنيويين في هذا الشغف بالنسق حتى أطلق فوكو على جيله اسم (جيل النسق)[٤١].

فالنَّصُّ الأَدبيُّ مهما حاولَ صاحبُه من الادعاء بِأَنَّه موضوعيّ وغير متأثر بنسقٍ ما ، كأَنْ يكونَ ثَقَافِيّاً أَو سياسيّاً أَو غيرهما ، لكنَّ يبقى نَصُّه يحملُ ثقافتَه وثقافةَ عصرِه ؛ ولهذا فَـ(( إنَّ القراءةَ الثَّقَافِيَّةَ تنظرُ إلى النَّصِّ الأدبيِّ بوصفِه دالاً على الثقافةِ ويستمدُ قوته بحضورِ المدلول فيه ، فَالنَّصُّ مادة ثقافيَّة، تختزل السلوكيات والممارسات ، والمفاهيم الحضاريّة السائدة إبَّان عصر المبدع والعصور السابقة ، إلى لغةٍ مراوغةٍ لا تستقرُ على معنًى ، يزدادُ ثراؤها بتنوعِ القرَّاءِ ، ويكونُ لإحتمالاتِ وعي القارئِ بالثقافةِ وامتدادِهَا داخل النَّصِّ الأدبيِّ دور مهم في تأويلِ المعنى ، لِأَنَّ هذا الوعي الثَّقَافِيّ للقارئِ ، هو الذي يُمكِّنُهُ من تأويلِ العلاقةِ بينَ دورِ العنصرِ داخل الثقافةِ ، وكيفيةِ ارتباطه بالسياقِ داخل النَّصِّ الأَدبيِّ ))[٥١]

وبهذا فالنسق الثقافي هو تلك العناصر المتداخلة مع بعضها البعض والمتفاعلة بينها التي تخص العادات والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين.

**المبحث الثاني: المرجعية القرآنية**

يعد القرآن الكريم المنبع والمشرّع لكل ما عرفته علوم العربية ،وبدأ تأثيره واضحاً منذ أنْ نزل على النبي (ص) إذ تأثر الناس بروعة بيانه، وخاصة الكتّاب والأدباء فاقتبسوا منه كثيراً.(٦١)

ولاشك أنَّ النص القرآني إذا ذكر ضمن الكلام يمنحه القوة ويصبح أبلغ في الوصول إلى المراد وأوقع في النفوس ؛(( لأن في حفظ القرآن فوائد كثيرة ، منها أنّه يضمّن كلامه بالآيات في أماكنها اللائقة بها ، ومواضعها المناسبة لها ، ولا شبهة فيما يصير الكلام بذلك من الفخامة والجزالة والرونق - فالقرآن – بحر يستخرج منه الدرر والجواهر ويودعها مطاوي الكلام ))(٧١).

والقرآنية هي ثمرة مبدع دخل إلى نص متقن في غاية الإتقان فتأثر به ، وحمل معه ،ما استطاع حمله من مختاراته التي يحكمها ذوقه، فأخرجها إبداعاً شعرياً . فالنص القرآني كان وما يزال مصدراً ثراً من مصادر الألهام يتفيأ في ظلاله الشعراء والخطباء، يستلهمونه ويقتبسون منه و إن كان على مستوى الدلالة والرؤية أو على مستوى التشكيل والصياغة(٨١).

وقد احتلت المرجعية القرآنية النصيب الأكبر في خطب الإمام (عليه السلام) وهذا ليس غريباً لأنه ولد في كنف النبوة الطاهرة وارتضع الفيض العلوي المكتنز بالمفاهيم القرآنية فكراً وعملاً، وقد تنوعت صورها واتخذت أشكالاً متعددة منها:

**١- المرجعية القرآنية المباشرة غير المحورة :**

وهو النمط الذي يعمد فيه الخطيب الى الحفاظ على الشكل البنائي (الدلالي_ التعبيري ) للنص القرآني، لان هذا النمط يتم عادة بالنقل الحرفي له، ويكاد يخرج هذا النمط من دائرة التناص الى دائرة التنصيص ولما كان هذا النمط يتحرك أصلاً في دائرة الاقتباس فأنه يوجب نوعا من الحذر، وفقا للمنظور البلاغي الذي يشترط ان يراد به غير القرآن ، لكنه يدخل في كلام المقتبس على انه منه . ويقول الدكتور خليل الموسى ((.... ويظل

المقطع التضميني او الاقتباس هو الذي يتكلم في النص الجديد وهو الذي يشرح ويفسر ))[٩١]

والمتفحص في خطب الإمام (عليه السلام) سيجد أنه أقتبس كثيراً من النصوص القرآنية وبصورة نصية منها قوله عليه السلام في خطبته بعد استشهاد أبيه الإمام علي (عليه السلام): ((أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي و أنا ابن الوصي وأنا ابن البشير و أنا ابن النذير و أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه و أنا ابن السراج المنير و من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيه و يصعد من عندنا و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ [الشورى: ٢٣] فاقتراف الحسنة محبتنا أهل البيت.))[٩٢]

نلحظ إن الإشارات التي أطلقها الإمام تهدف الى التمسك بأهل البيت عليهم السلام وحث الناس على الالتزام بطاعتهم؛ لأنهم مهد النبوة وميثاق الإمامة التي أوصى بها الله وقد جاء بالنص القرآني ليكون حجة وبرهاناً على صحة دعواه ،لأن النص القرآني يكون مدعاة لقوة الحجة ومصداقاً على ما يؤكده الخطاب.

ومن التوظيف القرآني ماورد في خطبته (عليه السلام) بعد بيعة الناس إليه فحمد الله ، وقال (عليه السلام ) : (( نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) الأَقربُون ، وأهل بَيتِه الطيِّبُون، وأَحَدُ الثَّقلين الذين جَعَلَنا رسولُ الله ( صلى الله عليه وآله ) ثاني كتاب الله تبارك وتعالى ، الذي فيه تَفصيلُ كُلِّ شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلفِه ، والمُعوَّلُ علينا في تفسيره لا يبطينا تأويله ، بَل نَتَّبع حَقَايِقَه ، فأطيعونا فإنَّ طاعتَنَا مفروضة إن كانت بطاعةِ الله ورسولِهِ مقرونة قال الله (عزّ وجل) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى

اللهّ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهّ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾))[١٢] النساء٥٩

ويبدو استحضار الإمام ( عليه السلام) للآيات القرآن الكريم قد اخذ مجالاً واسعاً في خطبته ، اذ لا يكاد سطر إلا وفيه تناص مع نص قراني ، ولعل استدعاء الإمام للنصوص القرآنية وتجسديها في بما يمثله القرآن الكريم من ثراء وعطاء متجددين من فكر وشعور ، فضلا عن تعلق ثقافة الإمام به تأثراً وفهماً، هذا من جانب ومن جانب آخر يدل على تعمق وتعلق الإمام بالفكر القرآني الذي يكتنزه في العقل الباطن فهو يحاور لإلقاء الحجة على الناس والاستدلال في اثبات الحق على وفق قرينة قطعية . أن هذا النمط في الأعم الأغلب يتم وفقا لرؤيةٍ يقصدها المتكلم ، فيدخل البنيه التعبيرية الى فضائه النصي، وإدخالها في حيز مكاني يسمح بأنشاء علاقة مع متتالياته النصية ، وقد تردد هذا النمط من التوظيف القرآني لدى الإمام بنسبة عالية في خطبه ويتضح من هذا الاسلوب القصدي في استحضاره الشكل التعبيري القرآني.

وفي خطب الإمام الكثير من المفاهيم اليقينية التي جسدها القرآن الكريم ومنها منزلة أهل البيت وقربهم من نبي الرحمة محمد (ص) ، إذ كثيراً ما يستحضر النصوص القرآنية في خطاباته الحجاجية، لأن الخطاب القرآني لا يضاهيه خطاب وهو نبع ثر لا ينفذ ، كفيل بأثراء التجارب وقوة الدليل لاسيما أن أبعاده تضفي فسحة دلالية فنية مؤثرة في ذهن المتلقي ومن ذلك قوله(( ... وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله ( صلى الله عليه وآله ) وأوجبها له في كتابه ، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له ، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه ، فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه ( صلى الله عليه وآله ) وأخرجنا ونزهنا مما أخرجه منه ونزهه ، كرامة أكرمنا الله عز وجل بها ، وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد ( صلى الله عليه وآله ) حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه :﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ

وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾، فأخرج رسول الله من الأنفس معه أبي ومن البنين أنا وأخي ، ومن النساء أمي فاطمة من الناس جميعاً ، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى :﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله أنا وأخي وأمي وأبى فجعلنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيبري ، وذلك في حجرتها وفي يومها فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))[٢٢] يتضمن السياق العام للخطبة تكريس مبدأ الحلم في الرد الاجتماعي على استفزازات معاوية للإمام ،فالحلم كان حاضراً في الرد على تخرصات الأعداء والمتربصين ليكون منهجاً سلوكياً قائماً في المجتمع ،وعدّه معياراً ثابتاً بين الإيمان والكفر ، لاسيما أن الإمام وظف آيتين في خطبته لهما دلالتان مترابطتان إحداهما تدل على منزلة أهل البيت ومكانتهم عند النبي (ص) ليكون هذا المعيار حداً فاصلاً بين الإيمان وفسوق معاوية والدلالة الآخرى التي تضمنتها الآية الثانية تدل على الفروق الإيمانية والخصال الحميدة التي يتمتع بها أهل البيت مقارنة بأهل الكفر والرذيلة المتجسدة في شخص معاوية .

إنّ هذا النمط من التوظيف للآيات القرآنية في خطب الإمام يتم وفقا لرؤيةٍ يقصدها ، فيدخل البنيه التعبيرية الى فضائه النصي ، في حيز مكاني يسمح بأنشاء علاقة مع متتالياته النصية ، وقد تردد هذا النمط من التوظيف القرآني لدى الإمام بنسبة عالية في خطب المناظرات بعد إن ظهر التشتت والتمزق في صفوف المسلمين.

**٢- المرجعية القرآنية المحورة**

وفي هذا اللون من القرآنية يعمد الشاعر الى الأخذ من القران مع التحوير سواء لفظياً ام دلالياً[٣٢]، ويعمد المبدع فيها لاستدعاء البنية القرآنية واستضافتها في خطابة الشعري أو النثري وجعلها ممتزجه معه عن طريق العملية التحويريه

للنص القرآني ، حذفاً وتوليداً وتكثيفا وتوسيعا وبذلك يحيل النص المستقر بنائيا والمعروف ابدعياً الى نص قلق البناء وبذا يصبح ((عملية إنتاجية .... أي هو نشاط توالدي يبعث المعاني ، بحيث تكون مقوماته اللغوية محل قياس ))[٤٢]، ومن لون هذه المرجعيات في خطب الإمام (عليه السلام) ما نصه :((أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن النبي ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير ، أنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ...أنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج ، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزّوجلّ مودّتهم وولايتهم ))[٥٢].

نلحظ أن سياق الخطبة أخذ جانباً تأكيدياً على نسبه الطاهر واثبات أحقيته في الخلافة بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام ) لاسيما أن هذا الإثبات جاء معززاً بإشارات قرآنية ، ولابد من الإشارة ان هذا النمط يخضع للإجراءات الأسلوبية التي يقوم بها المبدع ويتشكل ضمن اطار الانتاجية النصية التي تقوم على مبدأ (الإزاحة والإحلال) اذ يسمح النص الخطابي المُستقبل للنص القرآني بالدخول واشغال حيز مكاني في البنية السطحية للنص ، ليحتل بعد ذلك موقعه ما في ذلك النسيج فالنص .

وبالعودة إلى سياق الخطبة نلحظ إن الإمام استشهد بالكثير من الآيات القرآنية بشكل ضمني عن طريق تقنية التحوير النصي حينا والإشارة إلى مضمون الآية حيناً آخر وجميعها تدل على تأكيد نسبه للنبي (ص) ووصيه علي بن أبي طالب ومن الآيات القرآنية التالية :

قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة١١٩

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾الأحزاب٤٥

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾سبأ٢٨

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾فاطر٢٤

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً

وَنَذِيراً ﴾ الفتح٨
﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾الشعراء١١٥
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء ١٠٧

والمتأمل في النص سيجد كثيراً من الكلمات التي أشار إليها الإمام على غير وضعها التركيبي القرآني وهي ( البشير ، النذير ..الخ) وبذا يتفاعل المتلقي مع المبدع في المبدأ الاستدعائي للنص القرآني بنحو يجعل المبدع في حالة تماس مع افق الانتظار أو التوقع الذي يحتوي المتلقي ، ذلك الأفق الذي ينتظر ما يشبع رغبته من كل خطاب يحمل خصائص دينيه او عقديه.

و أيضاً من ذلك قوله (عليه السلام) الذي يندرج ضمن ها النوع من المرجعيات خطبته في بيان أحقية أهل البيت (عليهم السلام ) بخلافة الأرض بعد النبي(ص) : ((فنحن الذرية من آدم والأسرة من نوح ، والصفوة من إبراهيم ، والسلالة من إسماعيل ، وآل من محمد ( صلى الله عليه وآله ) نحن فيكم كالسماء المرفوعة ، والأرض المدحوة ، والشمس الضاحية ، وكالشجرة الزيتونة ، لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها ، النبي أصلها ، وعلي فرعها ، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة))(٦٢)

استطاع الإمام اقتباس الآية اقتباسا تحويريّاً لقوله تعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ النور٣٥ ومرجعته هنا مرجعية قرانيه عد من خلالها الى الابدال المكاني الذي حصل بين لفظتي ( المباركة ، الزيتونة ) فقد أضاف كلمة مباركة مع اضافة أل التعريف على كلمة الزيتونة لستثمر دلالة المعنى القرآني بالتخصيص لآل البيت (عليهم السلام ليكشف عن زيف الفكر الأموي وإظهار الحق .

## المبحث الثالث

## مرجعية الحديث الشريف

الفن والأدب مسألة شعورية وجدانية تلتقي فيها أصالة الأديب

بالدين ، كما يرتبط في كل جوانبه بغاية اجتماعية نابعة من تحديد مفهوم العقيدة والسلوك الانساني . فالخطيب المسلم يعلم إنّه صاحب رسالة وطالب غاية، و أنَّ محور خطابه هو الإنسان روحاً وفكراً وعاطفة ؛ لذلك يعمل على انتقاء الأفكار التي تنمّي رصيد الفكر الإنساني البنّاء ، فالإمام (عليه السلام) نهل من الحديث الشريف كل الأفكار والمعاني التي تجسد القيم والحكم ومكملات التشريع ليجعلها عالقة في أذهان الناس ، فعند استقراء خطبه نجد إنّه أخذ كثيراً من كلام النبي (ص) اقتباساً ومن خطب وأقوال الإمام علي وأهل بيته تضميناً لما لهذه الأحاديث من أهمية وتأثير في نفس المتلقي وسنوجز هذا المبحث على قسمين:

**الأول : أحاديث الرسول :**

الحديث النبوي هو كلام رسول الله (ص) وما ينظم إليه من عبارات توضّح أقواله وأفعاله وأخباره . ويعدّ بعد كلام الله العزيز وفصاحته وبلاغته ، وهو المصدر الثاني الذي تعتمد عليه المذاهب الإسلامية بعد كلام الله، ويعد الحديث النبوي : ((هو كل ما حكي عن النبي (ص) من قول أو فعل أو تقرير ... ))[٧٢]. وقد خِلد الحديث النبوي على مرّ الأيام والأجيال وأصبح مورداً عذباً من الثقافة الأدبية على توالي العصور[٨٢].

ومن الأحاديث النبوية التي وظفها الإمام (عليه السلام ) في خطبه ، منها في وصف الذات الإلهية وقدرة الله في إدارة الكون والمنزلة الكريمة التي أعطاها للإمام علي (عليه السلام) إذ يقول(( ...إن أمير المؤمنين في باب ومنزل من دخله كان آمنا، ومن خرج منه كان كافرا ))[٩٢]، تحيل هذه العبارات للوهلة الأولى إلى منطلقات حديثية نجد أنساقها تتأسس وفق ثوابت مرجعية، لها حضورها الأسنى في عملية التضمين ، فقد أشار الإمام(عليه السلام) إلى حديث الرسول الأكرم(ص) ما نصه((أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلا من بابها))[٠٣]

ومما سبق نقول أن توظيف الحديث النبوي في خطب الإمام تعطي وظيفة حجاجية تؤكد قوة الدلالة

في ذهن المتلقي .

ومن الأحاديث النبوية التي وظفها عليه السلام ماورد في خطبته (عليه السلام) بعد بيعة الناس إليه فحمد الله وقال ( عليه السلام ) : (( نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) الأَقربُون ، وأهل بَيتِه الطيِّبُون ، وأَحَدُ الثَّقلين الذين جَعَلَنا رسولُ الله ( صلى الله عليه وآله ) ثاني كتاب الله تبارك وتعالى....))[١٣]

جسد الإمام فضائل أهل البيت وقربهم من رسول الله عبر الإشارة إلى قوله « صلى الله عليه وآله « )) إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض...))[٢٣]

لقد أسهمت مرجعية الحديث الشريف المتعلقة بفضال الإمام علي (عليه السلام) في ملامسة وجدان المتلقي لتخلق عنده وعياً فكرياً يستند إليه في معرفة حق الإمامة ؛لأن الحديث الشريف له وقع في بلاغة القول ،فهو يزيد الكلام تأكيداً في معانيه وجودة في أسلوبه.

**ثانياً: أحاديث الإمام علي (عليه السلام)**

تمتاز نصوص نهج البلاغة بأشكالها المختلفة بميزات متعددة منها: قوة الأسلوب، وجودة الأداء، وحيوية المعنى، وشموليتها لجميع متطلبات الحياة .فهي بمثابة مدونة علمية متكاملة تُغطي كل المقومات الحياتية، وتأتي بالمرتبة الثالثة بعد القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة من حيث الشمولية والإتقان، فهي بحق نصوص زاخرةٌ ومعينٌ ثرٌ لا ينضب ماؤها أبداً، استمد منها الأدباء والكتاب والخطباء ، لاسيما الإمام الحسن التي جاءت خطبه زاخرة بنصوص نهج البلاغة، منها ماجاء في خطبته التي ذكر فيها أحقية أبيه في خلافة المسلمين والتفاف الناس حوله إذ يقول)(... وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله راضيا عنه ، حتى غمضه بيده وغسله وحده ، والملائكة أعوانه ، والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء ، ثم أدخله حفرته ،

وأوصاه بقضاء دينه وعداته ، وغير ذلك من أموره ، كل ذلك منٌ من الله عليه . ثم والله ما دعا إلى نفسه ، ولقد تداك الناس عليه تداك الإبل الهيم عند ورودها ، فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه ، ولا خلاف أتاه حسدا له وبغيا عليه...))[٣٣]

يقوم النص على تذكير المتلقي بالسيرة العطرة للإمام علي (عليه السلام) وزهده في الدنيا ، وبيان مكانته عند النبي محمد (ص) خصوصاً والناس عموماً وتفضيله مصلحة الأمة وحقن الدماء لاسيما في مسألة الخلافة وقد عضد النص بحديث الإمام علي(عليه السلام) ليكون مصداقاً لما يقول ، والمتفحص في النص سيجد استحضار نصوص نهج البلاغة حاضرة لاسيما قول الإمام علي (عليه السلام) في خطبته التي يقول فيها ((فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا، قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا، وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا...))[٤٣].

ومن مرجعيات نهج البلاغة في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) ماورد في خطبته التي يصف بها أهل البيت (عليهم السلام) وفيها يقول:((لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، وقد خلت لهم من الله سنة ومضى فيهم من الله حكم إن في ذلك لذكرى للذاكرين واعقلوه إذا سمعتوه عقل رعاية ولا تعقله عقل رواية ....))[٥٣]

إن المحور الأساس في النص الخطابي هنا هو محاربة الفكر الإعلامي الذي مارسته السلطة الأموية تجاه أهل البيت (عليهم السلام) لاسيما وإن الإمام ضمن نصوصاً من أحاديث الإمام علي (عليه السلام) لأنها تسهم اسهاماً كبيراً في تثبيت المضامين الصحيحة ونقلها إلى المتلقي لتسهم في تشكيل نسيج متماسك يسعى من خلاله إلى تثبيت الإيمان داخل نفوسهم .

وبالعودة إلى النص نجد تعالق فكري ومضموني بين خطاب الإمام الحسن ونصوص نهج البلاغة لاسيما خطبة الإمام علي في ذكر آل محمد (ص) إذ يقول:(( هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ، لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، هُمْ

دَعَائِمُ الإِسْلاَمِ، وَوَلاَئِجُ الاعْتِصَامِ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ، وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ))[٦٣]

فهذا الإحساس المشترك نابع من ثقافة الخطيب العلوية

وفي النص أيضا فكر مشترك لاسيما في سماع الخبر وتوثيقه استمده الإمام الحسن من فكر أبيه عليهما السلام ((اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَة لاَ عَقْلَ رِوَايَة، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ))[٧٣].

**المبحث الرابع : المرجعية الشعرية**

ليس غريباً أن نقول إن مؤثرات وعوامل كثيرة لها دور كبير في إنتاج أي أديب ، شعراً كان النتاج أم نثراً ، فما الأدب إلاّ صياغة لفظية للانفعالات التي تحدثها تجربة ما ممتزجة بتلك المؤثرات ، فهو يهدف إلى نقل هذا الشعور إلى الآخرين. فالمجتمع العربي تراثي في نزعته، والجمهور يتذوق التراث ويتأثر به؛ لذلك بذل الشعراء المجددون الجهد في ألا يضعوا أقدامهم وهم يتقدمون إلا على أرض ثابتة صلبة[٨٣].

فالخطباء جميعاً تأثروا بالموروث الشعري من خلال إطلاع بعضهم على نتاجات الآخر ، فالأدب عامة يكمل بعضه بعضها الآخر، فالخطباء تأثروا بالشعر القديم؛لأنه شعر جزل وذو بلاغة قوية ، إذ يميل العرب عموماً والجاهليون خصوصاً إلى استجماع القول حتى كان البيت الواحد يجمع معاني تامة، فالشعرهوعلم عند العربي لا يفوقه علماستحضره الإمام (عليه السلام) في خطبه ليعزز الصورة الفنية في ذهن المتلقي ؛لأنّ في الشعر قوة ثانية للغة وطاقة سحر وافتنان [٩٣]، لذا أدرك الإمام الحسن( عليه السلام) الأثر الكبير للتوظيفات الشعرية ومنها ماجاء في خطبته في الرد على معاوية والوليد بن عقبة ، والمغيرة بن شعبة بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال ((..... وأما أنت يا وليد، فوا لله ما ألومك على بغض علي، وقد جلدك ثمانين في الخمر ، وقتل أباك بين يدي رسول الله ﴿صلى الله عليه واله وسلم﴾ صبرا ، وأنت الذي سماه الله الفاسق ، وسمى عليا المؤمن، حيث تفاخرتما ، فقلت له اسكت ياعلي، فأنا

أشجع منك جنانا ، وأطول منك لسانا ، فقال لك علي : اسكت **يا وليد**، فأنا مؤمن وأنت فاسق فأنزل الله تعالى في موافقة قوله (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ) ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضا (إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) ويحك ياوليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر:

انزل اللهُ والكتابُ عزيزُ
في علي وفي الوليد قرانا
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا
وعليّ مبوأ إيماناً
ليس من كان مؤمنا عمرك
الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يُدعى الوليد بعد قليل
وعليّ إلى الحساب عيانا
فعليٌ يجزى بذاك جنانا
ووليد يُخزى بذاك هوانا
ربّ جد لعقبة بن أبانٍ
لا بسٍ في بلادنا تبانا

وما أنت وقريش ؟ إنما أنت علج من صفوريى ، واقسم بالله لانت اكبر في الميلاد، وأسن ممن تدعى إليه ))[٤٠]

نلحظ أن الإمام وظف أبيات حسان بن ثابت التي تصور منزلة الإمام علي (عليه السلام ) والتفاخر به مقارنة بأهل الشرك والفسوق ، وجعلها تتعاضد مع النص القرآني لما للنص الشعري من تأثير مباشر في ذهن المتلقي ،لأنه يدرك قيمة الشعر وأثره في الذائقة العربية لاسيما في نفوس خصومه هذا من جانب ،ومن جانب آخر نستدل على أن الشعر العربي كان من المرجعيات الثقافية التي اتكأ عليها الإمام (عليه السلام).

ومن النصوص الشعرية التي وظفها الإمام (عليه السلام ) قول الشاعر المخضرم عباس بن مرداس السلمي، فقد قال ((إنما غضبنا لله ولكم إنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتل عدوكم معاوية وجنوده ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب وإن الأقدام على الأسنة نخوة وعصمة لم يتمنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم إلى معالم الملة: والصلح تأخذ منه مارضيت به ... والحرب يكفيك من أنفاسها

جـرع))[١٤] ،

يجسد السياق التاريخي للخطبة واقع التحشيد للجهاد والاستعداد لمعركة صفين لقتال المارقين ،غير أنّه يريد الصلح ولا يسعى لإراقة الدماء التي تستنزف الأمه إلا أنّه مضطر لمثل هذه الدعوة التي تكبح جماح الخارجين عن الدين والملة، فقد استشهد بقول الشاعر لأنه ينسجم مضمونياً مع واقع الخطاب لاسيما له تأثير واقعي في ذهن المخاطب في رسم الصورة الواقعية للحدث.

ومن المرجعيات الشعرية في الخطب الحسنية ماجاء في رده على معاوية ودحض اعلامه المضلل للناس إذ قال(عليه السلام) : ((.... يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله وآله فقال اللهم العن الراكب والقائد والسائق أتنسي يا معاوية الشعر الذى كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا ... بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا

خالى وعمى وعم الأم ثالثهم ... وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا ))[٢٤]

يتضح هنا أن الإمام أدرك تأثير الواقع الشعري في ذهن الخصم لأن المضمون الشعري له مرجعية وواقع تأثيري مباشر في ذهنية المخاطب، لاسيما أن العرب قديماً تجعل من الشاهد الشعري مصداقاً لما يصوره الحدث التأريخي ويجسد الواقع بصورة مباشرة .

**الخاتمة**

وفي ختام هذهِ الرحلة الشيّقة مع هذا البحث أود أن أُسجل بعض النتائج التي توصّل إليها البحث منها :

١_ حملت الخطب الحسنية عناوينَ مختلفة جسدت في طياتها إيحاءات تتضمن دلالات مخبأة لا يستطيع المتلقي اكتشافها من دون الرجوع إلى السياقات النصية والثقافية التي جاءت فيها .

٢_ تنوّعت موضوعات الخطبة الحسنية، فبعضها عالج فيها قضايا سياسية، وأخرى اجتماعية، و ثالثة

دينيـة وغيرهـا .

٣- تبـين للبحـث أنَّ الإمـام يُعـدُّ مـن رواد المقالـة العراقيـة في العـصر الحديـث ،وقـد سـارت مقالاتـه بإسـلوب واضـح يتضمـن تعابـير عصريـة تحاكـي المسـتقبل.

٣_ أمـا فيـما يتعلـق بالروافـد والمرجعيـات الثقافيـة التـي اسـتقى منهـا الإمـام الحسـن عليـه السـلام كانـت أغلبهـا مرجعيـات تحاكـي الواقـع في حينهـا وتعطـي القـوة للنصـوص في مجـال المناظـرة .

٤- تنوعـت مرجعياتـه الثقافيـة التـي اسـتقى منهـا أفـكاره الخطابيـة وقـد أخـذت أشـكالاً متعـددة بيـد أنَّ المرجعيـة القرآنيـة كانـت أكثـر حضوراً في أغلـب خطبـه، نتيجـة لتربيتـه الدينيـة في في كنـف أبيـه وجـده .

**الهوامش:**

١- لسـان العـرب، ابـن منظـور : ٢/ ١١٢٩مادة ( رجـع ) .

٢- النظريـة الألسنية عنـد رومـان جاكسـون ، فاطمـة الطبـال :٦٧

٣- ينظر:المرجعيـات الثقافيـة في النثـر الفاطمـي، محسـن عـلي حسـين العربـاوي ( أطروحـة دكتـوراه)،اشراف: أ.د محمـد حسـين المهـداوي، جامعـة كربـلاء ،كليـة التربيـة ٢٠١٩: ٥

٤- المصدر نفسه :٥

٥- ينظـر: مفهـوم الثقافـة في العلـوم الاجتماعيـة، دنيـس كـوش، ترجمـة: د. منـير السـعيداني: ٨-٩.

٦- المصدر نفسه: ٨.

٧- المصدر نفسه: ٨.

٨- الدراسـات الثقافيـة، زيـود ينسـار، بورين فـان لـور، ترجمـة: وفـاء عبـد القـادر: ٨

٩- المصدر نفسه : ٨- ١٣ .

١٠- النقد الثقافي ، عبد الله الغذامي: ٨٣

١١- المصدر نفسه : ٧٧

١٢- لسـان العـرب ، ابـن منظـور :١٤/ ٢٤٧.

-١٣

-١٤

١٥- النقـد الثقـافي تنظـيراً وتطبيقـاً عبـد الله الغذامـي أنموذجـاً : ٩ .

١٦- ظ : د . صـلاح الديـن عبـد التـواب ،

الصورة الأدبية في القرآن الكريم : ٢٣٠- ٢٣١ .

١٧- ابن الاثير ، المثل السائر : ١ / ٦١ .

١٨- ظ: ظ: القرآنية في شعر الرواد، إحسان محمد جواد (رسالة ماجستير):٤- ١٢.

١٩-: المصدر نفسه: ١٦٣

٢٠- كشف الغمة في معرفة الائمة: ٢/ ٣٤٩.

٢١- الأمالي ، الشيخ المفيد: ٣٤٩.

٢٢- جواهر التاريخ ، الشيخ علي الكوراني : ١٠٣.

٢٣- ظ: القرآنية في شعر الرواد، احسان محمد جواد، ٣٠.

٢٤- المصدر نفسه.

٢٥- أمالي الطوسي: ٢٧٠.

٢٦- بحار الأنوار، المجلسي:٤٣/ ٣٥٨.

٢٧-، تاريخ الأدب العربي ، د. شوقي ضيف ( العصر الإسلامي ) : ٣٥

٢٨- ظ : محمد عبد المنعم خفاجي ، الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام :٤٠

٢٩- بحار الأنوار ، المجلسي: ٤٣/ ٣٥١.

٣٠- الجامع الصحيح، الترمذي: ٩٨٠.

٣١- الأمالي ، الشيخ المفيد: ٣٤٩

٣٢- الكافي في الفقه، أبو صلاح الحلبي : ٩٧.

٣٣- جمهرة خطب العرب،أحمد زكي صفوت: ١/ ٢٩٣.

٣٤- نهج البلاغة :١/ ١٤٤،خ ٥٣.

٣٥- بحار الأنوار ،المجلسي: ٧٥/ ١٠٤

٣٦- نهج البلاغة :١/ ٦٢٩، خ ٢٤٣.

٣٧- المصدر نفسه : ٢/ ٣٢٧،ح ٩٤.

٣٨- ظ : اصول قديمة في شعر جديد ، د. نبيلة الرزاز للجمي: ٥

٣٩- (١) ينظر : العمدة : ١/ ٢٨.

٤٠- ، وينظر : جمهرة خطب العرب ، أحمد زكي صفوت،: ٢/ ٢٤.

٤١- المصدر نفسه:١/ ٣٢٥.

٤٢- المصدر نفسه:٢/ ٢٤.

## المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١-النظرية الألسنية عند رومان جاكسون ، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الحمراء، بيروت، ١٩٩٣ .

٢-النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، د. عبد الله الغذامي، ط٤، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء –المغرب، ٢٠٠٨م.

٣-لسان العرب، ابن منظور،( ت٧١١ه) تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .

٤-سنن الترمذي ( الجامع الصحيح) ،أبو عيسى الترمذي(ت ٢٩٧ه) تح: محمود حسن نصار،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ه.

٥-الدراسات الثقافية، زيود ينسار دار، بورين فان لور، ترجمة: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٦-تاريخ الادب العربي ( العصر الاسلامي) د. شوقي ضيف، ط٢٠ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

٧-مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دنيس كوش، ترجمة: منير السعيداني، الحمراء، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٨-أصول قديمة في شعر جديد ، نبيلة الرزاز اللجمي، دار الطليعة ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، ١٩٩٥م .

٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – لأبي علي الحسن بن رشيق (ت٤٥٦هـ) – تح – محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط ١ – ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٠-جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة – أحمد زكي صفوت – المكتبة العلمية، بيروت – لبنان (د.ت).

١١-نهج البلاغة، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٢- الحياة الأدبية في عصر صدر الاسلام، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، ١٩٨٤م .

١٣-كشف الغمة في معرفة الأئمة - للعلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (٦٩٣ هـ) – تح – الشيخ جعفر السبحاني التبريزي – دار الأضواء – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٤-الأمالي – لمحمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ ) – تح – قسم الدراسات الإسلامية-مؤسسة البعثة – مطبعة دار الثقافة- ط ١- ١٤١٤هـ.

١٥-جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة – أحمد زكي صفوت – المكتبة

العلمية– بيروت – لبنان (د.ت).
١٦-المرجعيات الثقافية في النثر الفني الفاطمي ،محسن علي العرباوي ( أطروحة دكتوراه) بإشراف: د. محمد حسين عبد الله المهداوي، جامعة كربلاء ، كلية التربية، ٢٠١٩.
١٧-بحار الأنوار الجامعة لِدُرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي(الشيخ محمد باقر) دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ،ط٣، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.
١٨-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير : ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجزري ( ت ٦٣٧ه )، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧ه -١٩٨٧م.
١٩-الصورة الأدبية في القرآن الكريم صلاح الدين عبد التوّاب، إشراف : د. محمود علي مكّي ، ط١ ، لونجمان ، مصر، ١٩٩٥م .
٢٠-جواهر التاريخ، الشيخ علي الكوراني العاملي ،ط١،دار الهدى ، طهران، ١٤٢٦.
٢١-الكافي في الفقه ،أبو صلاح الحلبي(ت ٤٤٧هـ) ، منشورات مكتبة أمير المؤمنين العامة ، اصفهان- ايران.
٢٢-القرآنية في شعر الرواد

جولة المبتدي